

زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

[100] وفتح الله خير. وبعد هذا الفتح سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل خير عن آنية كان اليهود يستعيرونها من بعضهم ويتباركون بها. فعن ابن عباس قال: صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير على كل صفراء وبيضاء وعلى كل شيء إلا أنفسهم وذرائعهم. قال: فأتى بالربيع وكنانة ابني أبي الحقيق. وأحدهما عروس بصفية بنت حيي بن أخطب. فلما أتى بهما قال: أين آنيكما التي كانت تستعار بالمدينة. قالا: أخرجتنا وأجليتنا فأنفقناها. قال: أنظرا ما تقولان فإنكما إن كنتماني إستحللت بذلك دماءكما وذريتهما. قال: فدعا رجلا " من الأنصار. قال: إذهب إلى مكان كذا وكذا. فإنظر نخيلة في رأسها رقعة. فأنزع تلك الرقعة وأستخرج تلك الآنية فأئت بها، فإنطلق حتى جاء بها فقدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ف ضرب أعناقهما ربعث إلى ذريتهما. فأتى بصفية بنت حيي بن أخطب. فأمر بلال فإنطلق بها إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأكثر الناس فيها. فقائل: سريته. وقائل يقول: إمرأته وإن لم يحجبها فهي سريته. فأخرجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجبها. وقد كان عرض عليها قبل ذلك أن يتخذها سرية أو يعتقها وينكحها. قالت: لا بل أعتقني وأنكحني ففعل صلى الله عليه وسلم (1). وروى ابن إسحاق: إن صفية كانت قد رأت في المنام. وهي عروس بكنانة بن أبي الحقيق. إن قمرا " دفع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال: ما هذا إلا إنك تتمنين ملك الحجاز محمد. ولطم وجهها لطمه إخصرت عينها منها. فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثرا " منه فسألها ما هو ؟ فأخبرته (2). وأخرج ابن سعد عن إبراهيم بن جعفر عن أبيه قال: لما دخلت _____ (1)

رواه الطبراني (الزوائد 152 / 6). (2) تفسير الميزان 297 / 18. (*)